



مغامرات أرثوب المجيب



تعطوب المقلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سعيد



تتم
الأسسة العربية الحديثة
مطبعة وناشر
بمصر

كَانَ تَعْلُوبٌ بَخِيلًا جَدًّا ، وَكَانَ يُحِبُّ جَمْعَ الثَّقُودِ الَّتِي
صَارَ لَدَيْهِ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنْهَا ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَقَّفْ يَوْمًا
عَنْ طَلْبِ الْمَزِيدِ وَالْمَزِيدِ مِنَ الثَّقُودِ ، فَكُلُّ النَّاسِ لَا تَسْمَعُ
مِنْهُ سِوَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ ، هِيَ كَلِمَةُ «غَابَ» أَمَّا كَلِمَةُ «خَذَ» ،
فَلَمْ يَنْطَقْهَا أَبَدًا ...



وقد تصايق أرثوب كثيراً من بخل تغلوب ، فقرّر خداعه ،
والانتقام منه ..

ذات يوم كان تغلوب راكباً حماره الهزيل في طريقه من القرية
إلى المدينة ، وكان الطريق يمرّ بئر عميقة ، فسبقه أرثوب وجلس
بجوار البئر وزاح يبكي بحرقة شديدة ..



سَمِعَ تَعْلُوبٌ عَلَى الْبُعْدِ شَخْصًا يَبْكِي بِجَوَارِ الْبَشَرِ ،
فَاقْتَرَبَ مِنْهُ بِخَرَصٍ وَأَخَذَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِحَذَرٍ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ
أَرْثُوبُ الْعَجِيبِ .. فَقَالَ لَهُ لِمَذَا تَبْكِي يَا أَرْثُوبُ الْعَجِيبِ ،
صَاحِبَ الْمَقَالِبِ الْغَرِيبَةِ ، وَالْحِيلِ الْعَجِيبَةِ ؟



اسْتَمَرَّ ارْتُوبُ فِي بُكَائِهِ قَائِلًا : مُصِيبَةٌ ... مُصِيبَةٌ كَبِيرَةٌ
يَا صَدِيقِي تَعْلُوبُ ...

فَقَالَ تَعْلُوبُ فِي حَذَرٍ : أَيَّةُ مُصِيبَةٍ ؟ مَاذَا حَدَّثَ لَكَ ؟
فَقَالَ ارْتُوبُ : سَقَطَ بَشْرُ ثَقُودِي فِي الْكَيْسِ ... أَقْصَدُ سَقَطَ
كَيْسُ ثَقُودِي فِي الْبَشْرِ ...

فَالْتَمَعَتْ عَيْنَا تَعْلُوبَ لِذِكْرِ الثَّقُودِ ، وَقَالَ :
لَكَ حَقٌّ فِي أَنْ تَبْكِيَ ... لَوْ كُنْتَ مَكَانَكَ لَمْتُ مِنَ الْغَيْظِ ...
وَهَلْ كَانَ فِي كَيْسِ ثَقُودِكَ الْكَثِيرُ ؟



فقال أرنبوب : مائة قطعة معدنية من ذات العشرين قرشاً ، وخمسون
من ذات العشرة قروش .. هذا عدا ذات الخمسة قروش ..
فقال تغلوب : هذا كثير .. لو كنت مكانك لألقيت بنفسى وراءها
فى البشر .. خاصة وأن البشر ليست عميقة ..
فقال أرنبوب : لقد فكرت فى ذلك ، ولكن كيف أنزل فى البحر وليس
معى حبل لأتدلى به فى النزول ، وأتعلق به فى الصعود ؟



فَالْتَمَعَتْ عَيْنَا تَغْلُوبُ بِالْجَشَعِ وَقَالَ : سَأُعْطِيكَ حَبْلَ الْحِمَارِ ،
وَلَكِنْ بِشَرْطٍ .. أَنْ تُعْطِيَنِي رِجْعَ الثَّقُودِ ..
فَقَالَ ارْزُتُوبُ : أَنَا مُوَافِقٌ .. هَيَّا أَعْطِيَنِي الْحَبْلَ ..
وَفَكَ تَغْلُوبُ الْحَبْلَ مِنْ رِقْبَةِ الْحِمَارِ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ لَارْزُتُوبُ ، فَقَالَ
ارْزُتُوبُ : لَا .. لَنْ أَنْزِلَ إِلَى الْبُئْرِ ..



فقال ثعلوبٌ : لماذا ؟

فقال أرثوبٌ إثنى أخافُ على ملايسى وفروتى الجميلة من البئلل
من أجل حفنة نقود ..

فقال ثعلوبٌ : أنا مستعدٌ لأن أنزل إلى أعماق الجحيم من أجل
قطعة واحدة من النقود ..

فقال أرثوبٌ : أنت وما تشاء ..

فقال ثعلوبٌ : مارأيك فى أن أنزل أنا إلى البئر ، وأخرج
النقود بشرط أن تعطينى نصفها ؟



فَقَالَ ارْتُوبُ : أَنَا مُوَافِقٌ .. فَلَتَأْخُذْ نَصْفَ الثَّقُودِ ..
وَفِي الْحَالِ نَزَعَ تَغْلُوبٌ مَلَابِسَهُ ، وَبَدَأَ يَنْزِلُ إِلَى الْبُئْرِ
مَأْسِكًا طَرَفَ الْحَبْلِ ، يَتِمَّا بَقِيَ ارْتُوبُ عِنْدَ قُوَّةِ الْبُئْرِ
مُتَسَكِّيًا بِالطَّرَفِ الْآخَرِ ..



وأخذ تغلوبُ يَنزِلُ شَيْئًا فشيئًا ، حتَّى وصلَ إلى
قاع البئر ، فراحَ يَبْحَثُ عن كيس النقود ، وبالطَّبع
لَمْ يَعْثُرْ على شَيْءٍ ، فصاحَ من أعماق البئر : لا أجدُ
شَيْئًا يا أرثوبُ ..

فصاحَ فيه أرثوبُ من أعلى البئر : أبحثُ
جيدًا وسوفَ تَعْثُرُ عليه ..



وَرَأَى تَعْلُوبٌ يَبْحَثُ وَيَبْحَثُ حَتَّى تَمْلِكَهُ الْيَأْسُ ، فَصَاحَ
مُنَادِيًا ، هَلْ هَذِهِ خُذْعَةٌ جَدِيدَةٌ مِنْ خُذْعِكَ يَا أَرْتُوبُ ؟
فَقَالَ أَرْتُوبُ : لَقَدْ أَدْرَكْتَهَا بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ يَا تَعْلُوبُ ..
وَرَكِبَ أَرْتُوبُ حِمَارَ تَعْلُوبِ عَالِدًا إِلَى الْقَرْيَةِ وَهُوَ يَحْمِلُ مَلَابِسَهُ
أَيْضًا ..



وَهُنَاكَ حِكْمَى لِّلْجَمِيعِ عَنْ مُعَامَرَتِهِ الْجَدِيدَةِ مَعَ تَعْلُوبٍ ، وَكَيْفَ
 خَدَعَهُ ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ وَمَلَابِسَهُ ، فَضَحَكَ الْجَمِيعُ ..
 وَعِنْدَ الْغُرُوبِ عَادَ تَعْلُوبٌ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُ بَقْضُ الْمَارَةِ مِنَ الْبَيْتِ ،
 فَضَحَكَ الْجَمِيعُ مِنْ مَنَظَرِهِ ، فَأَعَادَ إِلَيْهِ أَرْتُوبَ حِمَارِهِ وَمَلَابِسَهُ قَائِلًا ،
 لَقَدْ لَقِيتُكَ هَذَا الدَّرْسَ ، حَتَّى تَكْفُ عَنْ يُحْلِكَ يَا تَعْلُوبُ ..
 فَقَالَ تَعْلُوبٌ بَغِيْظًا : اعْتَرَفْتُ أَنَّكَ خَدَعْتَنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا ..
 وَضَحَكَ الْجَمِيعُ ..

تحت بحمد الله

